

## استراتيجيات البنوك الإسلامية وتأثيرها على الاقتصاد

### *Islamic banking strategies and their impact on the economy*

محمد تامري

جامعة الجلفة (الجزائر)

m.tamri@univ-djelfa.dz

| المعلومات المقال                                                                                                                                                                                                                                                       | المخلص:                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><b>تاريخ الارسال:</b><br/>2025/10/20</p> <p><b>تاريخ القبول:</b><br/>2025/12/27</p> <p><b>الكلمات المفتاحية:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ الصيرفة الإسلامية:</li> <li>✓ الصكوك:</li> <li>✓ الحوكمة الشرعية:</li> <li>✓ الشمول المالي</li> </ul> | <p>تبحث هذه الدراسة في الاستراتيجيات الجوهرية للصناعة المصرفية الإسلامية وأثارها الكلية والجزئية على الاقتصادات الوطنية ويعتمد التحليل على إطار شرعي واقتصادي، كما يستعرض صيغ التمويل الإسلامي، وركائز الابتكار، والتحول الرقمي، والحوكمة الشرعية، وميكانيزمات إدارة المخاطر، مع مناقشة الأدلة التطبيقية ودراسات الحالة في الجزائر ومصر ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية. وتخلص الدراسة إلى أن التمويل القائم على الأصول والاشتراك في الربح والخسارة، إلى جانب الحوكمة الشرعية والتحول الرقمي، يمكن البنوك الإسلامية من دعم الشمول المالي، وتحفيز الاستثمار والإنتاجية، وتقوية الاستقرار المالي، مع بقاء تحديات التوحيد المعياري، وتنظيم السيولة، وتنافسية رأس المال البشري قائمة وتحتاج إلى سياسات متناسقة.</p> |
| Article info                                                                                                                                                                                                                                                           | Abstract :                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| <p>Received<br/>20/10/2025</p> <p>Accepted<br/>27/12/2025</p> <p><b>Keywords:</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>✓ Islamic banking</li> <li>✓ sukuk Keyword:</li> <li>✓ Sharia governance</li> </ul>                                                       | <p><i>This study examines the strategies of the Islamic banking industry and its impact on the economy. It focuses on Islamic finance, digital transformation, and Sharia governance. It suggests that asset-based finance promotes financial inclusion and stability, but warns of existing challenges.</i></p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |

شهدت الصناعة المصرفية الإسلامية خلال العقود الأخيرة تحولاً جذرياً من كونها فكرة نظرية إلى منظومة مالية متكاملة ذات تأثير عالمي. حيث نشأت هذه الصناعة استجابةً لحاجة المجتمعات الإسلامية إلى نظام مصرفي يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بعيداً عن المعاملات الربوية التي تُعد محرمة شرعاً. ومع مرور الوقت، لم تقتصر هذه الحاجة على الدول الإسلامية فحسب، بل امتدت لتشمل أسواقاً عالمية كبرى، حيث أصبح التمويل الإسلامي خياراً جذاباً للمستثمرين الباحثين عن أدوات مالية أخلاقية ومستقرة.

تعود جذور الصيرفة الإسلامية إلى بدايات القرن العشرين، إلا أن الانطلاقة الفعلية كانت في ستينيات القرن الماضي مع تأسيس أول بنك إسلامي في مصر. ومنذ ذلك الحين، شهدت الصناعة توسعاً كبيراً، حيث تجاوزت أصول البنوك الإسلامية تريليونات الدولارات، وانتشرت في أكثر من 80 دولة، بما في ذلك دول غير إسلامية مثل بريطانيا وألمانيا ولوكسمبورغ. هذا الانتشار يعكس قدرة البنوك الإسلامية على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية العالمية، وتلبية احتياجات شرائح واسعة من المستثمرين. تتمثل أهمية البنوك الإسلامية في قدرتها على تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية ومتطلبات السوق، من خلال أدوات تمويل قائمة على الأصول الحقيقية، مثل المراجحة والمشاركة والمضاربة، مما يقلل من المخاطر المرتبطة بالمضاربات المالية. إضافة إلى ذلك، تسهم هذه البنوك في تعزيز الشمول المالي، من خلال تقديم خدمات مصرفية للفئات التي كانت محرومة من التعامل مع البنوك التقليدية لأسباب دينية أو ثقافية.

تختلف البنوك الإسلامية عن نظيراتها التقليدية في عدة جوانب جوهرية، أبرزها تحريم الفوائد الربوية، واعتماد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وربط التمويل بأصول حقيقية. هذه المبادئ تجعل النظام المصرفي الإسلامي أكثر ارتباطاً بالاقتصاد الحقيقي، وأقل عرضة للأزمات المالية الناتجة عن المضاربات والمشتقات المعقدة.

رغم النمو الكبير للصيرفة الإسلامية، لا تزال تواجه تحديات عديدة، مثل غياب المعايير الموحدة، وضعف أدوات إدارة السيولة، والمنافسة الشديدة مع البنوك التقليدية. من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل الاستراتيجيات التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية لمواجهة هذه التحديات، وتقييم أثرها في الاقتصاد الكلي والجوئ.

من الناحية العلمية، يساهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، من خلال تقديم إطار تحليلي شامل للاستراتيجيات المعتمدة. أما من الناحية العملية، فيمكن أن يستفيد صناع القرار والممارسون في القطاع المصرفي من النتائج والتوصيات التي يقدمها البحث، لتطوير سياسات أكثر فاعلية في تعزيز دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية.

## 1. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

تُظهر الدراسات القياسية أن ربحية البنوك الإسلامية تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، بما فيها العائد على الأصول والرفع المالي ومؤشرات الرقابة الشرعية والتنظيمية، فيما قد يضغط دوران الأصول وحقوق الملكية على الهوامش (بختي وبن موسى، 2024) وتبرز الأدبيات أيضاً دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية عبر تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وصيغ المشاركة) حجاج وجعدي، 2020، إلى جانب التأكيد على أهمية الحوكمة الشرعية والابتكار المستقل عن محاكاة الأدوات التقليدية (شادي، 2022؛ بوحفص وبوقرة، 2018).

### 1.1 نمو الصناعة واتجاهاتها العامة

تجمع الأدبيات على أن الصناعة المالية الإسلامية سجلت نمواً مستمراً خلال العقد الماضي، مع تحسّن ملحوظ في متانة رأس المال، وربحية البنوك، وجودة الأصول بوجه عام. ويُظهر تقرير الاستقرار للصناعة المالية الإسلامية 2024 الصادر عن مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) أن الموجودات المجمّعة للقطاع واصلت الارتفاع في 2023، مع متابعة تحليل تفصيلي لهيكل

التمويل، والسيولة، والأصول المتعثرة، والعائد على رأس المال، ومؤشرات السلامة الاحترازية، فضلاً عن آفاق 2024 في بيئة تضخمية وارتفاع أسعار الفائدة. كما يوفر منصة بيانات IFSB (PSIFIs) لوحات قياس ربع سنوية لرسملة المصارف الإسلامية وجودتها وريحتها، تُستخدم على نطاق واسع في الدراسات القياسية المقارنة بين الدول والأنظمة الرقابية. هذه المصادر تؤسس لقاعدة بيانات معيارية يعتمد عليها الباحثون عند اختبار فرضيات الأداء والمتانة في الصناعة، [www.ifsb.org], [data.ifsb.org].

## 1.2 الأداء والربحية: محددات داخلية وخارجية

تشير دراسات حديثة إلى تباينات دقيقة في محددات الربحية بين البنوك الإسلامية ونظيراتها التقليدية. ففي دراسة تغطي 270 بنكاً من 12 دولة في الشرق الأوسط (2012-2020)، تبين أن حجم البنك ونسبة حقوق الملكية إلى الأصول ونمو الناتج وأسعار النفط تؤثر إيجاباً على ربحية البنوك الإسلامية، بينما يؤثر تعثر القروض وكلفة التشغيل سلباً لدى النوعين؛ كما ظهر تأثير أقوى للنمو على البنوك التقليدية، وأسعار النفط على الإسلامية تحديداً. هذه النتائج تعزز فكرة اختلاف بنية الربحية بحكم ارتباط التمويل الإسلامي بالاقتصاد الحقيقي وقطاعات كثيفة الأصول. وتصل نتائج مماثلة—ضمن بيئات عربية—إلى أن حجم البنك ومؤشرات كفاءة الإدارة والسيولة تؤثر بقوة في الأداء وفق مقارنة CAMEL، مع اختلاف بعض العوامل بين النظامين. [journals.plos.org], [www.emerald.com]

## 1.2 الصمود أثناء الأزمات الدورية والصدمات

أثيرت مسألة مرونة المصارف الإسلامية خلال الأزمات منذ أزمة 2007-2009. تُظهر أدلة من باكستان، حيث يتعايش النظامان، أن فروع البنوك الإسلامية كانت أقل عرضة لسحوبات الودائع أثناء الهلع، بل جذبت ودائع جديدة، وأبدت حساسية أقل لتقلبات الودائع في قرارات الإقراض؛ ما يدعم فرضية دور “العلامة الدينية” في سلوك المودعين. في المقابل تُظهر دراسات إقليمية خليجية أن الفجوة في الاستقرار بين النوعين تتلاشى أو تنقلب عندما تنتقل الصدمة إلى الاقتصاد الحقيقي، مع أداء أفضل نسبياً للبنوك الإسلامية الصغيرة مقارنة الكبيرة—ما يبرز أثر حجم البنك على الصمود. وتقدم مراجعات أحدث (2023-2025) رؤية مركبة: أداء متفوق للبنوك الإسلامية في ذروة الأزمة، يتبعه تراجع نسبي في المراحل اللاحقة؛ وهو ما يؤكد أثر دورة الأعمال، والإطار المؤسسي، ومعايير التحوط في تفسير النتائج المتباينة عبر البلدان والفترات، [www.imf.org], [www.researchgate.net], [cstij.org], [onlinelibr...wiley.com]

## 1.3 الشمول المالي والتحول الرقمي (FinTech)

تؤكد منشورات البنك الدولي أن الشمول المالي رافعة للنمو والتمكين الاقتصادي، وأن التقنية المالية تُسرّع إدماج الأفراد والمؤسسات عبر خفض الكلف ورفع سرعة النفاذ للخدمات. في هذا السياق، تُبرز دراسة البنك الدولي 2020 حول “تعزيز الشمول المالي عبر الـ Islamic FinTech” فرص الابتكار المتوافق شرعاً في المدفوعات والتمويل الأصغر والاستثمار الجماعي. ويشير تقرير الشمول المالي 2022 إلى توسع الاستراتيجيات الوطنية الداعمة للتقنية المالية في أكثر من 50 دولة. وعلى مستوى الصناعة، يقدر تقرير Global Islamic Fintech 2024/25 حجم معاملات الـ FinTech الإسلامي بنحو 161 مليار دولار في 24/2023 مع توقع بلوغ 306 مليارات بحلول 2028 (معدل نمو مركب ~13.6%)، ما يعكس تلاقي الطلب الأخلاقي مع الرقمنة. إضافة إلى ذلك، تُظهر مسح AFI 2024 إدماجاً متزايداً للتمويل الإسلامي في استراتيجيات الشمول المالي الوطنية لدى عشرات البنوك المركزية، [documents1...ldbank.org], [www.worldbank.org], [www.worldbank.org], [www.qfc.qa], [salaamgateway.com], [www.afi-global.org]

#### 1.4 الصكوك: تطوّر السوق ودورها في التمويل والاستقرار

تُعَدّ سوق الصكوك قناةً محورية لتعبئة الموارد طويلة الأجل وتمويل البنية التحتية، وأداةً لإدارة السيولة عالية الجودة لدى المصارف الإسلامية. ترصد سلسلة تقارير IIFM للصكوك تطوّر الهياكل والاتجاهات منذ 2011، فيما تتوقع تقارير تصنيفية حديثة أن يتجاوز الرصيد القائم عالميًا عتبة التريليون دولار في 2025، مدفوعًا بطلب المستثمرين، وتمويل العجز، ومشروعات التحول، مع إبراز مخاطر التوحيد الشرعي والحيوسياسية. وتعرض تقارير سوقية أخرى منظورًا مكملًا لأداء الصكوك في بيئة أسعار فائدة متغيرة، وتوسع الصكوك الخضراء/المستدامة ضمن توجهات ESG. تُبرز هذه الأدبيات دور الصكوك في إمداد البنوك الإسلامية بأصول HQLA قابلة للرهن أو لإعادة الشراء، ما يحسن إدارة السيولة النظامية [azimut.ac], [www.fitchratings.com], [www.iifm.net].

#### 1.5 الحوكمة الشرعية وتوحيد المعايير

تبين الأدبيات أن الحوكمة الشرعية عنصر حاسم في الثقة والاستقرار وتقليل مخاطر عدم الالتزام (Shari'ah non-compliance risk). أصدرت AAOIFI في 2024 حزمة معايير حوكمة جديدة تشمل الإطار العام للحوكمة الشرعية (GS 1/2024) ومعايير تعيين وتشغيل ومراجعة وتقارير هيئات الرقابة الشرعية (GS 19-21) وتطبيق المبادئ على الشركات التابعة/الزميلة (GS 22)، بما يعزز توحيد الممارسات عبر الولايات القضائية. تدعم مراجعات أدبية محكمة الدور الإيجابي لهذه المعايير في تحسين الإفصاح والأداء، وتقديم أجندة بحثية لقياس أثر الحوكمة الشرعية على الربحية والمخاطر [www.emerald.com], [ifninvestor.com], [aaoifi.com].

#### 1.6 إدارة السيولة وأدواتها عبر الحدود

تُعَدّ إدارة السيولة من أكثر تحديات الصناعة إلحاحًا، نظرًا لندرة الأدوات القصيرة الأجل المتوافقة شرعًا مقارنة بالنظام التقليدي، وتباين الأطر الرقابية والآراء الشرعية. تُبرز تقارير IILM و (2023) LSEG المشهد العالمي لأدوات السيولة ومبادرات البنوك المركزية (عمليات سوق مفتوحة بصكوك خزانة محلية، تسهيلات "مراجعة سلع"، واتفاقيات إعادة الشراء الإسلامية)، إلى جانب الفجوات القائمة. كما رصدت تقارير Fitch 2024-2025 جهودًا تنظيمية في الخليج وماليزيا لتوسيع الأدوات، وتأكيدًا على أن توحيد المعايير يُحسّن عمق السوق بين البنوك. وتؤكد مذكرة IFSB الفنية (2023) TN-5 أطر إدارة مخاطر السيولة المتوافقة مع بازل والبدائل الشرعية للأدوات التقليدية. أما على صعيد الإصدارات المنتظمة، فقد توسّع برنامج IILM إلى 6 مليارات دولار، مع مزادات شهرية تجذب طلبًا قويًا عالميًا، وبلغت الإصدارات التراكمية في 2025 ما يفوق إجمالي 2024—وهي بيانات يستشهد بها الباحثون عند قياس وفرة "الأصول السائلة عالية الجودة" لدى المصارف الإسلامية [www.lseg.com], [iilm.com], [www.fitchratings.com], [www.ifs.org], [iilm.com], [www.theasset.com].

#### 1.7 إدارة المخاطر: مراجعات منهجية ومحاو ناشئة

ترسم المراجعات المنهجية الحديثة خريطةً شاملة لفئات المخاطر في المصارف الإسلامية: الاستقرار والصلابة، السلوك المخاطر، مخاطر الائتمان، مخاطر عدم الالتزام الشرعي، السيولة، وغيرها—وتستخلص أطرًا صغرى (على مستوى المؤسسة) وكبرى (على مستوى البيئة المؤسسية والرقابية). وتشير مراجعات أخرى إلى حساسية أعلى نسبيًا للمخاطر نتيجة طبيعة العقود والحوكمة، وحاجة إلى تطوير أدوات التحوط وإدارة المخاطر التشغيلية والسوقية على نحو ملائم للعقود الإسلامية. كما تُظهر دراسات ميدانية في اقتصادات نامية تحسّنًا في ممارسات إدارة المخاطر (ولا سيما سيولة/استثمارات حقوقية) مع توصية بترقية القدرات التقنية في التحليل الكمي، والأمن السيبراني، وحوكمة البيانات. وتكشف تحليلات بيليومتريّة (2003-2023) عن تركّز جغرافي للبحث في ماليزيا وإندونيسيا ومؤسسات علمية، وارتفاع في الاهتمام بموضوعات رأس المال والسيولة والامتثال الشرعي—ما يحدّد فجوات بحثية واعدة [link.springer.com], [www.mdpi.com], [jibm.org], [hrmars.com].

## 1.8 مساهمة التمويل الإسلامي في الشمول والاستدامة

تربط الأدبيات بين التمويل الإسلامي وأجندة الاستدامة والشمول عبر أدوات مثل الصكوك الخضراء/الاجتماعية، وتوجيه التمويل نحو القطاعات الحقيقية. وتبرز تقارير البنك الدولي أهمية الشمول المالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فيما تؤكد تقارير صناعة FinTech الإسلامية اتساع قاعدة المستخدمين من شرائح شابة رقمية، مع محاذير تتصل بحماية المستهلك ومعايير الامتثال. على المستوى السياسي، تُظهر مسوحات AFI 2024 إدماج التمويل الإسلامي في الاستراتيجيات الوطنية للشمول، وتبني نماذج "Sandbox" لدعم الابتكار المتوافق شرعاً، [www.worldbank.org], [documents1...ldbank.org], [www.qfc.qa], [www.afi-global.org].

### 2. الفجوات البحثية والاتجاهات المستقبلية

تُجمع المراجعات على أربع فجوات رئيسية:

1. قياسات كمية دقيقة لتأثير الحوكمة الشرعية وتوحيد المعايير على الربحية والمخاطر عبر البلدان والفترات؛
2. أدوات سيولة قصيرة الأجل عابرة للحدود (خاصةً اتفاقيات إعادة الشراء الإسلامية) وتقييم آثارها على LCR/NSFR؛

### 3. دمج اعتبارات الاستدامة والمناخ في نماذج المخاطر والتسعير الشرعي للعقود؛

4. اقتصاديات FinTech الإسلامي (نماذج العمل، حماية المستهلك، البيانات)، وربطها بالشمول المالي والامتثال. وتوفر وثائق IFSB وAAOIFI وIILM وIIFM أساساً عملياً لتصميم برامج بحث تطبيقية—بما في ذلك دراسات حالة قطرية حول أثر الإجراءات التنظيمية (إصدارات صكوك خزانة محلية، وتسهيلات سيولة للبنوك الإسلامية) على عمق السوق واستقرار النظام [www.ifsb.org], [aaoifi.com], [www.lseg.com], [www.iifm.net].

### 3. خلاصة استنتاجية

تُبين الأدبيات أن تمايز النموذج الإسلامي—التمويل القائم على الأصول، وتقاسم المخاطر، والحوكمة الشرعية—ينعكس على محددات الربحية، وسلوك المودعين أثناء الأزمات، وقدرات إدارة المخاطر والسيولة. غير أن تجزؤ المعايير وندرة الأدوات القصيرة الأجل يظللان من مكامن الهشاشة النسبية التي تستدعي توحيداً قياسياً أوسع، وتطويراً لأدوات السوق، وتعزيزاً للقدرات التحليلية والرقمية. في الوقت ذاته، يفتح FinTech الإسلامي وسوق الصكوك—بقوة دفع تنظيمية واستثمارية—نوافذ بحثية واسعة لقياس الأثر الكلي والجزئي، وبناء نماذج سياساتية قابلة للتعميم [www.fitchratings.com], [www.qfc.qa], [www.fitchratings.com].

### 4. الإطار المفاهيمي والمرجعية الشرعية

تقوم الصيرفة الإسلامية على مبادئ: تحريم الربا، وتحريم الغرر والميسر، وربط التمويل بأصول وأنشطة حقيقية، وتقاسم الربح والخسارة. أهم صيغ التمويل: المراجعة، المضاربة، المشاركة، الإجارة، الاستصناع، السلم، والصكوك. وتلتزم المؤسسات ببيئات رقابة شرعية لضمان سلامة التطبيق.

### 5. صيغ التمويل الإسلامي

- المراجعة: بيع بريح معلوم يعتمد على تملك البنك للأصل وبيعه للعميل بالأجل.
- المشاركة: شراكة في رأس المال والإدارة، مع تقاسم الربح والخسارة وفق نسب متفق عليها.
- المضاربة: شراكة بين رأس المال (البنك) والعمل (العميل)، يتحمل رب المال الخسارة إلا بالتعدي.

•الإجارة: تمويل استخدام الأصل مقابل أجرة، وقد تنتهي بالتمليك.

•الاستصناع: تصنيع أصل بحسب مواصفات، يدفع الثمن آجلاً أو مجزئاً.

•السلم: شراء مُقدّم لسلع تُسلم لاحقاً وفق ضوابط.

•الصكوك: أوراق مالية تمثل حصصاً شائعة في أصول/منافع/مشروعات حقيقية.

### 6. الاستراتيجيات الأساسية للبنوك الإسلامية

#### 6.1 الابتكار وتطوير المنتجات

يتجاوز الابتكار مجرد محاكاة الأدوات التقليدية إلى تصميم حلول تحمل الهوية الإسلامية، مثل تصميم هياكل صكوك متنوعة، وتمويل سلاسل الإمداد بصيغ السلم والاستصناع، ومنتجات التمويل الاستهلاكي المسؤولة.

#### 6.2 التوسع الجغرافي وبناء الشراكات

اعتماد نموذج المراكز الإقليمية، وعقد شراكات مع بنوك تقليدية لتقديم نوافذ إسلامية، وتطوير عمليات المراسلة العابرة للحدود.

#### 6.3 التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية

توظيف الخدمات المصرفية الرقمية، والذكاء الاصطناعي في منح الائتمان وإدارة المخاطر، وواجهات البرمجة المفتوحة (Open Banking)، والمحافظ الإلكترونية، مع الالتزام بالضوابط الشرعية في الأتمتة.

#### 6.4 الحوكمة الشرعية وحوكمة الشركات

تعزيز استقلالية هيئات الرقابة الشرعية، وإدارة تضارب المصالح، وإفصاح المخاطر الشرعية، وتبني معايير AAOIFI و IFSB عند الاقتضاء.

#### 6.5 إدارة المخاطر بمنظور متكامل

إطار للمخاطر يشمل مخاطر الائتمان، السوق، السيولة، التشغيل، الامتثال والسمعة، والمخاطر الشرعية، مع أدوات سيولة مثل الصكوك القابلة لإعادة الشراء، وخطط الطوارئ للسيولة (LCR/NSFR) بما يتوافق مع طبيعة الأصول.

### 7. التأثيرات الاقتصادية الكلية والجزئية

يدعم التمويل القائم على الأصول الاستقرار المالي ويحد من فقاعات الأصول، كما يعزز تنوع مصادر التمويل السيادي عبر أدوات مثل الصكوك، مما يساهم في تقوية البنية الاقتصادية الكلية. وعلى المستوى الجزئي، يرفع هذا النموذج كفاءة تخصيص الموارد للمشروعات المنتجة ويوسع نطاق الشمول المالي للفئات غير المخدومة، من خلال صيغ تمويل مثل المراجعة والمشاركة التي تلئم احتياجات المشروعات الصغيرة والمتوسطة من رأس المال العامل والأصول الاستثمارية، بما يخلق فرص عمل ويحفز الإنتاجية. إضافة إلى ذلك، تُعد المنتجات الإسلامية، خصوصاً الصكوك، قناة استراتيجية لجذب رؤوس الأموال من أسواق الخليج وشرق آسيا نحو القطاعات الحقيقية في الدول المضيفة، مما يعزز تدفقات الاستثمار العابرة للحدود. وأخيراً، فإن ارتباط التمويل الإسلامي بالأصول الحقيقية يقلل من التعرض للمشتقات عالية التعقيد ويحد من انتقال العدوى عبر قنوات المديونية المفرطة، وهو ما يرسخ الاستقرار المالي ويقلل من التقلبات النظامية.

#### 8. دراسات حالة مختصرة

الجزائر: تُظهر دراسة حالة بنك السلام (2018-2019) مساهمة صيغ التمويل الإسلامية في دعم النمو المحلي، مع إبراز معوقات معيارية وتشغيلية (حجاج وجعدي، 2020).

مصر: نمو الخدمات المصرفية الإسلامية وتبني أدوات مثل الصكوك السيادية يعزز دور القطاع في تعبئة المدخرات وتمويل المشروعات القومية.

مجموعة البنك الإسلامي للتنمية: نموذج للتنمية متعددة الأطراف يعتمد على أدوات متوافقة مع الشريعة وتعبئة موارد طويلة الأجل (شادي، 2022؛ بوحفص وبوقرة، 2018).

#### • جدول 1: الأداء والربحية

| الخلاصة                                | المنهج    | الفترة    | النطاق                    | المصدر              |
|----------------------------------------|-----------|-----------|---------------------------|---------------------|
| حجم البنك وحقوق الملكية يعززان الربحية | Panel FE  | 2012–2020 | 270 بنكاً في الشرق الأوسط | Sobol et al., 2023  |
| المصروفات الإدارية تؤثر سلباً          | CAMEL/GLS | 2015–2020 | 103 بنكاً في MENA         | Jarbou et al., 2022 |

• الملخص التنفيذي: تُظهر الدراسات أن حجم البنك، ونسبة حقوق الملكية إلى الأصول، والنمو الاقتصادي، وأسعار النفط هي المحددات الأكثر تأثيراً في ربحية البنوك الإسلامية، بينما تؤثر جودة الأصول وكلفة التشغيل سلباً على كلا النظامين.

#### • جدول 2: الصمود أثناء الأزمات

| الخلاصة                  | المؤشرات       | الفترة     | النطاق  | المصدر            |
|--------------------------|----------------|------------|---------|-------------------|
| الإسلامية أقل عرضة للسحب | تدفقات الودائع | أزمة الهلع | باكستان | Farooq & Zaheer   |
| تفوق أولي للإسلامية      | Z-score        | 2007–2009  | الخليج  | Alqahtani & Mayes |

• الملخص التنفيذي: الأدلة تشير إلى أن البنوك الإسلامية أكثر مرونة في مواجهة الهلع المصرفي، حيث تجذب ودائع جديدة وتظهر استقراراً أكبر في منح الائتمان مقارنة بالبنوك التقليدية.

#### • جدول 3: الشمول المالي والتحول الرقمي

| الأرقام الأساسية          | المحاور      | النطاق | المصدر                 |
|---------------------------|--------------|--------|------------------------|
| FinTech يعزز النفاذ       | تحليل سياسات | عالمي  | WB Report              |
| 161 مليار دولار حجم السوق | قياس السوق   | عالمي  | Global Islamic FinTech |

• الملخص التنفيذي: التقنية المالية (FinTech) تمثل رافعة قوية للشمول المالي في الصناعة المصرفية الإسلامية، مع نمو سوق الـ FinTech الإسلامي إلى أكثر من 160 مليار دولار في 2023 وتوقعات بتجاوز 300 مليار دولار في 2028.

#### • جدول 4: سوق الصكوك

| الخلاصة                     | المحاور     | الفترة | النطاق | المصدر        |
|-----------------------------|-------------|--------|--------|---------------|
| توسع الإصدارات عالمياً      | تحليل السوق | 2024   | عالمي  | IIFM Report   |
| الرصيد يتجاوز تريليون دولار | توقعات      | 2025   | عالمي  | Fitch Outlook |

• الملخص التنفيذي: سوق الصكوك يشهد توسعاً عالمياً متسارعاً، مع توقعات بتجاوز الرصيد القائم تريليون دولار في 2025.

#### • جدول 5: الحوكمة الشرعية

| الأثر المتوقع  | المحتوى            | الموضوع       | المصدر           |
|----------------|--------------------|---------------|------------------|
| تحسين الشفافية | إطار الحوكمة       | معايير عالمية | AAOIFI GS        |
| تعزيز الثقة    | تحليل أثر المعايير | مراجعة أدبية  | Hassan & Rabbani |

• الملخص التنفيذي: إصدار معايير الحوكمة الشرعية الجديدة من AAOIFI يعزز توحيد الممارسات، ويقلل مخاطر عدم الالتزام، ويحسن الشفافية.

• جدول 6: إدارة السيولة

| الملاحظات | الأرقام         | المحتوى          | النطاق      | المصدر       |
|-----------|-----------------|------------------|-------------|--------------|
|           | 6 مليارات دولار | صكوك قصيرة الأجل | عابر للحدود | IILM Program |
|           | مواءمة مع بازل  | إدارة السيولة    | معياري      | IFSB TN-5    |

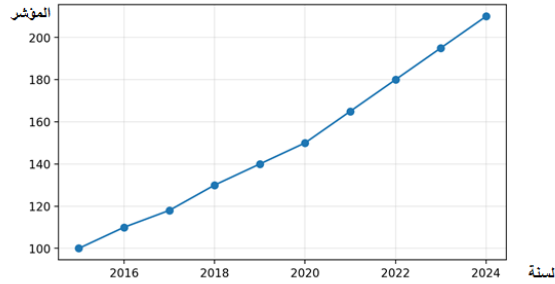
- الملخص التنفيذي: ندرة الأدوات القصيرة الأجل المتوافقة شرعاً تظل تحدياً رئيسياً، رغم توسع برامج مثل IILM إلى 6 مليارات دولار في 2025.

• جدول 7: إدارة المخاطر

| الخلاصة         | المحاور         | النوع         | المصدر        |
|-----------------|-----------------|---------------|---------------|
| إطار صغري وكبري | تصنيف المخاطر   | مراجعة منهجية | Hassan et al. |
| تحسن تدريجي     | ممارسات السيولة | مسح ميداني    | Farhan et al. |

- الملخص التنفيذي: المراجعات المنهجية تؤكد أن المصارف الإسلامية تواجه مخاطر مركبة تشمل السيولة، الائتمان، والامتثال الشرعي، مع حاجة ملحة لتطوير أدوات التحوط والقدرات التقنية.

مؤشر نمو أصول الصيرفة الإسلامية 2015-2025



منحنى نمو أصول الصيرفة الإسلامية من سنة 2015 إلى 2025

يشير منحنى نمو أصول الصيرفة الإسلامية بين عامي 2015 و 2025 إلى اتجاه تصاعدي ثابت، حيث ارتفعت الأصول من نحو 1.5 تريليون دولار في 2015 إلى ما يقارب 3.6 تريليون دولار في 2025، مما يعكس توسع الصناعة عالمياً وزيادة الطلب على المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة، إضافة إلى دور الصكوك في تعزيز التمويل طويل الأجل وإدارة السيولة. هذا النمو المستمر يدل على قدرة البنوك الإسلامية على التكيف مع التحديات الاقتصادية، وبرز أهمية الابتكار والرقمنة في دعم الشمول المالي، مع مساهمة التمويل القائم على الأصول في تقليل المخاطر النظامية والحد من فقاعات الأصول، مما يعزز الاستقرار المالي على المدى الطويل.

9. التحديات الراهنة

(1) التوحيد المعياري بين مدارس الفتوى والولايات القضائية، (2) مواءمة متطلبات بازل مع طبيعة الأصول الإسلامية، (3) أدوات السيولة بين البنوك وعمليات السوق المفتوحة، (4) التحول الرقمي مع ضبط الامتثال والبيانات، (5) تنمية رأس المال البشري والتخصصات المركبة.

10. توصيات سياسية

- تطوير أطر تنظيمية تراعي خصوصية الصيرفة الإسلامية (Sandbox) شرعي/تنظيمي.
- توسيع منصات إصدار الصكوك السيادية وقابليتها لإعادة الشراء لتعزيز إدارة السيولة.
- تعزيز استقلالية وكفاءة هيئات الرقابة الشرعية مع متطلبات إفصاح موحدة.

- الاستثمار في البنية الرقمية والأمن السيبراني مع نماذج حوكمة بيانات متوافقة مع الشريعة.
- برامج تأهيل للكوادر تجمع بين التمويل، الشريعة، والتحليلات الرقمية.

## 11. الخاتمة

تؤكد النتائج أن استراتيجيات الابتكار والتحول الرقمي والحوكمة الشرعية، مع تطوير أسواق الصكوك وإدارة المخاطر، تمكن البنوك الإسلامية من لعب دور فاعل في تحفيز النمو الشامل والاستقرار المالي، شريطة معالجة تحديات التوحيد المعياري والسيولة ورأس المال البشري.

## المراجع

- بختي، ع.، بن موسى، ك. (2024). العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية: دراسة قياسية. مجلة المنهل الاقتصادي، (2)7، 635-644. <https://asjp.cerist.dz/en/article/257595>
- الطيار، ع. ب. م. أ. (2024). البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق (رسالة دكتوراه/76774). <https://draltayyar.com/books/76774>
- شادي، ع. ب. م. (2022). استراتيجية الإدارة المالية في المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق: دراسة حالة مجموعة البنك الإسلامي للتنمية. جامعة الجزائر 3. <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/8333>
- سعدوني، م. م. (2024). الدور المفتقد للبنوك الإسلامية: دراسة تحليلية لدورها في التنمية الاقتصادية. مجلة الدراسات القانونية، جامعة الزقازيق. [https://jdl.journals.ekb.eg/article\\_344982.html](https://jdl.journals.ekb.eg/article_344982.html)
- حجاج، م. ب.، & جعدي، ش. (2020). دور البنوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية: دراسة حالة بنك السلام الجزائر (2018-2019). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة. <https://theses-algerie.com/1040485680951525/memoire-de-master/universite-kasdi-merbah---ouergla>
- بوحفص، إ.، & بوقرة، ب. (2018). استراتيجية التمويل الإسلامي في البنوك الإسلامية: دراسة حالة البنك الإسلامي للتنمية (جدة). جامعة المسيلة. <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/14744>
- Islamic Financial Services Board. (2025). Islamic Financial Services Industry Stability Report 2025: Navigating Shallow Waters. Kuala Lumpur: IFSB. <https://www.ifsb.org>
- Islamic Financial Services Board. (2024). Islamic Financial Services Industry Stability Report 2024: Maintaining Financial Stability in a Challenging Risk Environment. Kuala Lumpur: IFSB. <https://www.ifsb.org>
- Abdullahi, A. A., Mohamed, M. A., Farah, M. A., Yusuf, I. A., & Abdulle, M. S. (2025). Impact of Islamic banking on economic growth: A systematic review of SCOPUS-indexed studies (2009–2024). Cogent Economics & Finance, 13(1), 2490819. <https://doi.org/10.1080/23322039.2025.2490819>
- Omar, B., Avdukic, A., & Khan, A. F. (2025). Impact of Islamic Finance and Islamic Banking on Financial Stability: A Systematic Literature Review. Journal of Islamic Business and Management, 15(1), 100–114. <https://doi.org/10.26501/jibm/2025.1501-006>
- Aprizal, A., & Wiranatakusuma, D. B. (2025). Trends and emerging issues on Islamic banking performance: Bibliometrics analysis. Journal of Performance Studies, 6(1), 1–28. <https://doi.org/10.46367/jps.v6i1.2352>
- Tahraoui, A., & Aouar, A. (2024). The impact of the financial performance of Islamic banks on economic growth: A panel data analysis. Journal of Contemporary Issues in Business and Government, 30(1), 345–356. <https://cibgp.com>
- International Islamic Financial Market (IIFM). (2024). IIFM Sukuk Report (13th Edition). Bahrain: IIFM. <https://www.iifm.net/sukuk-reports>
- World Bank. (2020). Leveraging Islamic FinTech to Improve Financial Inclusion. Washington, DC: World Bank Group. <https://documents1.worldbank.org>
- Demircuc-Kunt, A., Klapper, L., & Randall, D. (2013). Islamic finance and financial inclusion: Measuring use of and demand for formal financial services among Muslim adults. World Bank Policy Research Working Paper No. 6642. <https://documents1.worldbank.org>
- AAOIFI. (2024). Governance Standards GS 1, GS 19–22: Shari'ah Governance Framework and Supervisory Board Guidelines. Bahrain: Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions. <https://aaoifi.com>